

رسالتنا.. تقرير الفكر وتوحيد العمل

أنا لهم إن في صدورهم إلا كـبر ما هم ببالـفيه فاستعد يا الله انه هو السميع البصير ([21]). وهنا يقول أحد العلماء: (ان يناظر مع من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب الحق) ([22]). ومن هنا فنحن نعتقد ان طرح الاستدلالات العلمية في المجامع العامة مع اختلاف المستويات أمر ي جانب الصواب. ومنها امتلاك الروح الموضوعية وصفة الإنصاف، فالقرآن الكريم يخاطب الرسول الكريم - مع قوـة إيمـانـه - طالـباً منه أن يدخل الحوار بروح موضوعية فيقول: (وإـنـا أـو إـيـاكـمـ لـعـلـىـ هـدـىـ أـوـ فـيـ ضـلـالـ مـبـينـ) ([23]). ويقول تعالى أيضاً: (قل فأـتـوا بـكـتـابـ منـ عـنـ دـيـنـ) هو أـهـدـىـ مـنـهـمـ أـتــيـ بـعـهـ انـ كـنـتـ مـادـقـينـ) ([24]). يقول صاحب المحجة عند التحدث عن شروط المناقضة: الأول: (ان يقصد بها إصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق، لا ظهور صوابه وغزاره علمه وصحة نظره، فان ذلك مراء منهي عنه بالنهي الأكيد) ويضيف: (ان يكون في طلب الحق كمنشد ضالة يكون شاكراً متى وجدـهاـ ، ولا يفرـقـ بينـ انـ يـظـهـرـ عـلـىـ يـدـهـ أـوـ يـدـ غـيرـهـ، فيـرـىـ رـفـيقـهـ مـعـيـنـاـ لـاـ خـصـماـ وـيـشـكـرـ إـذـاـ عـرـّـفـهـ الـخـطـأـ وـأـظـهـرـ لـهـ الـحـقـ) ([25]). نعم ان القرآن يعلـمـ المسلمـ انـ يـسـتـمـعـ وـيـقـيـسـ الـأـمـورـ وـبـالـتـالـيـ يـتـبـعـ الـأـحـسـنـ. (الـذـيـنـ يـسـتـمـعـونـ الـقـوـلـ فـيـتـّـيـعـونـ أـحـسـنـهـ) ([26]). ومـاـ يـذـكـرـ بـهـذـاـ الصـدـدـ انـ الـبعـضـ اـعـتـرـضـوـاـ عـلـىـ الـإـمـامـ عـلـيـ بـقـوـلـهـ للـحـكـمـيـنـ (انـظـرـاـ فـانـ كـانـ مـعـاوـيـهـ أـحـقـ بـهـ فـاـثـبـتـاهـ وـانـ كـنـتـ أـولـىـ بـهـ فـاـثـبـتـاـنـيـ) فـاعـتـبـرـوـهـ شـاكـاـ فـيـ نـفـسـهـ،